مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة- المجلد الحادى عشر عددخاص بمؤتمر 2014"الاتجاهات الحديثة لصناعة السياحة والضيافة فى الوطن العربى " ديسمبر 2014 الجزء الأول 96-88

السياحة المستدامة وأثرها علي التنمية السياحية في محافظة بورسعيد بالتطبيق على بحيرة الملاحة شرق بورسعيد

تامر حسن أبوالدهب مجدي محمد علام سعاد عمران منصور
الكلية التكنولوجية ببورسعيد وزارة الدولة لشئون البيئة كلية السياحة والفنادق– جامعة قناة السويس

مقدمة

إن متطلبات استدامة النمو في القطاع السياحي في منطقة الشرق الأوسط تتطلب الاهتمام بقضايا البيئة والتركيز على السياحة المستدامة. فالنمو الذي حققه اقتصاد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من السياحة أوجد فرصاً ضخمة لقطاعها السياحي وجعل المنطقة مقصداً سياحياً حتمياً، غير أن المنطقة تحتاج إلى بذل جهود كبيرة لجعل السياحة صديقة للبيئة، إذ أنه مع تعاظم المخاوف بشأن التغيرات البيئية يرتفع عدد السياح الواعين بيئياً الذين يطالبون بوجهات سياحية بيئية «خضراء»، مع اعتماد وكلاء سفر عالميين على الاستدامة كمقياس أساسي في تصنيف الوجهات السياحية والتوصية بزيارتها. وهناك عدد من الأمكنة السياحية في العالم تراعي مبدأ الاستدامة في برامجها السياحية بتصنيف أنفسها وجهات سياحية مستدامة، أما تلك الوجهات التي تبدد ثرواتها الطبيعية بالسماح للسياح بإطلاق العنان لأنشطتهم فهي كمن يدمر أساساته البيئية والاقتصادية، مبادلاً سلامة البنية البيئية على المدى الطويل بمكاسب قصيرة المدى.

تهدف الدراسة إلى قياس التأثير الجوهري للتنمية السياحية بمحافظة بورسعيد على مناطق المحميات الطبيعية والمناطق الأثرية والتاريخية والمدن التراثية حيث أن الموارد الطبيعية في محافظة بورسعيد وهي: (مياه شاطئ البحر المتوسط – مجرى قناة السويس – المناطق الرطبة بشرق التفريعة) لابد وأن يتم مراعاة الخصوصية البيئية لها و كيفية استغلالها بشكل مستدام .

ولتحقيق هذا الغرض تشتمل الدراسة الميدانية على التحقق من تطبيق مبدأ الاستدامة في مشروعات التنمية في محافظة بورسعيد لمعرفة آراء المستقصى منهم حول تأثير السياحة المستدامة على كلٍ من (حماية الموارد الطبيعية – استفادة المجتمع المحلي – زيادة الناتج الاقتصادي محلياً ودولياً – تفعيل وإضافة مكون سياحي جديد للمكونات السياحية التقليدية) حتى تظل محافظة بورسعيد مقصداً سياحياً مرغوباً من قبل السائح المحلي والدولي.

مشكلة الدراسة

في ظل تعالي الأصوات بضرورة الحفاظ على البيئة بكافة جوانبها باعتبارها العنصر الرئيسي في صناعة السياحة، و لتنامي إدراك الكثير من الحكومات و السلطات المحلية و الهيئات الدولية لأهمية مطلب دوام النماء (التنمية المستدامة) لكافة القطاعات الاقتصادية، ومع أهمية تنمية محور قناة السويس وما يعود به من نفع كبير للبلاد في ظل الظروف الراهنة فإن التنمية تستدعي إدارة شئون الموارد بطريقة تتيح تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية مع الحفاظ على كل المميزات الثقافية وملامح البيئة الطبيعية والاحتياجات الأساسية للأفراد "وخاصة في المناطق السياحية بمحافظة بورسعيد من محميات طبيعية ومناطق أثريه وتاريخية ومدن تراثية". وحيث أن تنمية النشاطات السياحية بكثافة و دون مراعاة ما قد ينجم عنها من تأثيرات سلبية قد يؤدي قطعا إلى مضاعفة للآثار السلبية على نواحي البيئة الاجتماعية والثقافية عموما وعلى موارد البيئة الطبيعية على وجه الخصوص, فموارد البيئة الطبيعية بصفة خاصة أصبحت تعاني ضغوطاً متزايدة نتيجة زيادة الطلب عليها، و أن تدفق السياح بأعداد كبيرة و سوء التخطيط و الإدارة و النشاط السياحي العشوائي سيؤدي إلى تخريب و تدمير العديد من البيئات و تهديد الحياة الفطرية فيها مما سيجعل من هذه المواقع السياحية مناطق متردية بيئياً واجتماعياً غير جاذبة للسياحة مما سيؤدي بدوره إلى تقلص إمكانيات الجذب لهذه المواقع و بالتالي تدني أهميتها السياحية و فقدانها لمورد هام من موارد التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ومن هنا تتضح أهمية تطبيق مفهوم السياحة المستدامة في إطار تنمية هذا الإقليم من خلال اختيار مسار محدد كدراسة حالة لهذا المفهوم متمثلا في محافظة بورسعيد إحدى محافظات مشروع محور قناة السويس وخاصة منطقة شرق التفريعة.

أهمية الدراسة

تقيس الدراسة التأثير الجوهري للتنمية المستدامة في المناطق السياحية بمحافظة بورسعيد من محميات طبيعية ومناطق أثريه وتاريخية ومدن تراثية عن طريق الحرص على استمرار جودة البيئة بكافة جوانبها و تحسين الجودة في المواقع التي تحتاج لذلك؛ صيانة الموارد الطبيعية و الثقافية و غيرها لأجل استدامة استخدامها مستقبلا مع تمكين الأجيال الحاضرة من الاستفادة منها؛تعميم منافع السياحة على كل فئات المجتمع, والذي ينتج عن تبني مفهوم التخطيط العلمي والإدارة الرشيدة في إنماء السياحة و تعميم المنفعة الاجتماعية والاقتصادية على كل فئات المجتمع المقيمة في الموقع السياحي مما يجعل هؤلاء حريصين على دوام السياحة و اتخاذ المواقف الإيجابية حيال ذلك.

أهداف الدراسة

١. تقييم الوضع الحالي للتنمية السياحية في محافظة بورسعيد.
٢. اقتراح نظم تطبيق مفهوم التنمية السياحية المستدامة في إطار تنمية محافظة بورسعيد إحدى محافظات محور قناة السويس.

٣. إجراء دراسة ميدانية حول تنمية محور قناة السويس وتوضيح أهمية السياحة المستدامة كمكون مقترح، مراجعة الدراسات الخاصة بالسياحة المستدامة لمعرفة آراء المستقصى منهم حول تأثير السياحة المستدامة على محافظة بورسعيد وهل سيعود بفوائد إيجابية أم سلبية على كلٍ من (حماية الموارد الطبيعية – استفادة المجتمع المحلي –زيادة الناتج الاقتصادي محلياً ودولياً – إضافة مكون سياحي جديد للمكونات السياحية التقليدية).

فروض الدراسة

١. عدم الأخذ في الاعتبار بمبادئ التنمية المستدامة ومعايير الاستدامة في المنشآت والبنية الأساسية والمناطق السياحية بمحافظة بورسعيد يؤدي إلي تدهور عناصر الجذب السياحي بمحافظة بورسعيد .

٢. عدم تواجد المكون السياحي كمكون رئيسي ضمن مشروعات تنمية إقليم قناة السويس.

٣. احتمالية وجود تأثير سلبي للتنمية السياحية على الموارد في منطقة الدراسة من (حيوانات – نباتات- الخريطة الدولية لهجرة الطيور – ثروة بحرية – مناطق أثرية).

منهجية الدراسة

تعد هذه الدراسة دراسة حالة (case study) لمجموعة من المكونات التنموية، وتشمل المكونات السياحية (الموارد الطبيعية ـــ الحياة البحرية – المجتمعات المحلية للصيادين – المناطق الأثرية – الطيور – الزواحف – الثدييات) وتتم من خلال مراجعة كافة الوثائق المتاحة بمشروع تنمية محور قناة السويس ومحافظة بورسعيد علي وجه الخصوص، تم تصميم استمارة استقصاء وإتباع المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على أثر السياحة المستدامة على التنمية السياحية في محافظة بورسعيد.

تم الاستعانة بأحدث الكتب والدوريات التي تناولت التنمية السياحية المستدامة بصفه عامة و تلك التي تتناول محافظة بورسعيد بصفة خاصة. وتضمن الأسلوب الميداني عقد مقابلات شخصية مع السادة المسئولين في كل من وزارة النقل والهيئة العامة للموانئ و هيئة قناة السويس ووزارة الدولة لشئون البيئة و وزارة السياحة و وزارة الاستثمار و وزارة النقل و الهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة و السكان المحليين بمحافظة بورسعيد و وتوزيع استمارات استقصاء عليهم. مع عقد مقابلات شخصية مع المسئولين عن بحيرة الملاحة وتوزيع استمارات استقصاء عليهم.

أولا : مفهوم السياحية المستدامة ومتطلبات تطبيقها

تتضح العلاقة بين التنمية المستدامة والتنمية السياحية من خلال الصلة الوثيقة بين السياحة والبيئة. وتظهر تلك العلاقة من خلال ثلاث نقاط رئيسية: أولا كون الكثير من الموارد ومظاهر البيئة بمثابة عوامل جذب سياحي؛ ثانياً اعتبار التسهيلات والخدمات والمرافق السياحية إحدى عناصر البيئة المصنوعة؛ ثالثاً استخدام التنمية السياحية والسائح لأية منطقة سياحية يعرضها لظهور التأثيرات البيئية المختلفة بها.

فالبيئة والسياحة وجهان لعملة واحدة، فكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر، فلا يمكن أن نجني ثمار التنمية دون المحافظة على البيئة سواء كانت الطبيعية أو المصنوعة. وجاء مؤتمر السياحة العالمي الذي انعقد في مانيلا عام ١٩٨٠ والذي دعت إليه منظمة السياحة العالمية ووافقت عليه ١٠٧ دولة ليؤكد على العلاقة الوثيقة بين البيئة والسياحة حيث أشارت توصياته إلى أن الدول بحاجة ماسة إلى إعطاء الأولويات لمراقبة استخدام السياحة للموارد البيئية والتي تعتبر جزءًا لا يتجزأ من التراث الطبيعي بهدف منفعة الأجيال (Inskep، ١٩٩١)

وقد جاء الإعلان العالمي للأمم المتحدة ليوضح أن الموارد السياحية المتاحة في مختلف دول العالم تتضمن مساحة الأراضي والتسهيلات والخدمات والقيم، وهذه الموارد يجب ألا يترك استخدامها بدون رقابة. كما أن إشباع الرغبات السياحية لا يعني التضحية بالمصالح الاقتصادية والاجتماعية لسكان المناطق السياحية أو البيئية أو بالموارد الطبيعية التي تعد ضمن عناصر الجذب الأساسي لصناعة السياحة بالمواقع التاريخية والحضارية. فكل الموارد تعتبر جزءا من التراث الإنساني وعلى ذلك فالمجتمعات الوطنية والدولية يجب أن تتخذ الخطوات اللازمة لضمان المحافظة على الموارد السياحية وحمايتها(حجاج، ٢٠٠٥).

ثانيا السياحة المستدامة :

تعرف السياحة المستدامة بأنها "السياحة التي تحقق الاحتياجات الراهنة للسائحين والمواطنين وتحمي حقوق الأجيال المستقبلية" وهي نوع من السياحة يهدف للمحافظة على الموارد الأساسية للطبيعة من خلال إدارة هذه المواقع بشكل واعٍ ومثالي مع مراعاة الحفاظ علي الهوية الثقافية للمجتمع مما يساعد في الحفاظ علي الموارد وعدم هدرها وضمان حق الأجيال المستقبلية منها (عبد الوهاب،١٩٩٨)

ولاستدامة السياحة كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى، هناك ثلاثة مظاهر متداخلة: الاستدامة الاقتصادية؛ الاستدامة الاجتماعية والثقافية؛ الاستدامة البيئية

الاستدامة تشمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة علي البيئة والثقافة ، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية، وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف (Nassar،٢٠٠١)

الشكل رقم (١) متطلبات إدارة السياحة المستدامة

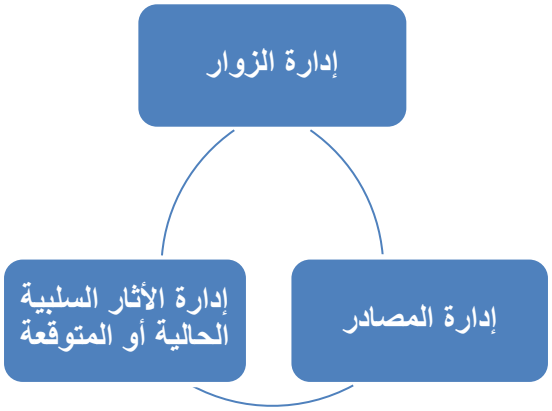

المصدر : (http://www.apn-dz.org/apn/arabic/seancesa/janvier.htm)

غير أن بعض الدراسات تفضل أن تطلق مصطلح التطوير المستدام للسياحة بدلا من مصطلح السياحة المستدامة وذلك لأنه لتصبح السياحة مستدامة يجب أن يتم دمجها مع كل مجالات التطوير .

مبادئ وأهداف السياحة المستدامة

تتمثل أهم مبادئ وأهداف السياحة المستدامة في حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمع ؛ مقابلة الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستويات المعيشية؛ تحقيق العدالة على مستوى الجيل الواحد وكذلك بين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الاستفادة من الموارد البيئية وتوزيع الدخول .... الخ؛ خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي فرص عمل ودخول جديدة وتنوع الاقتصاد؛ زيادة عوائد الحكومة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية؛ تحسين البنية الأساسية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة؛ خلق أسواق جديدة للمنتجات المحلية؛ الارتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين علي حد سواء؛ الارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية؛ مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية علي المجتمع؛ التشجيع علي الاهتمام بتأثيرات السياحة علي البيئة والمنظومة الثقافية للمقاصد السياحية؛ إيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة علي التأثيرات السلبية للسياحة؛ الاستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة (Choy and Makens،١٩٩١) ، (Eraqi،٢٠٠٣)

ثالثا : دراسة المشروعات السياحية بمحافظة بورسعيد كأحدي محافظات محور قناة السويس

سيتم البدء في مشروع تنمية محور قناة السويس من خلال ثلاثة مراكز تنمية رئيسية، أولا: تنمية بورسعيد مع منطقة شرق بورسعيد؛ ثانيا: تنمية الإسماعيلية وضاحية الأمل مع وادي التكنولوجيا والإسماعيلية الجديدة؛ ثالثا: تنمية شمال غرب خليج السويس مع ميناء ومطار السخنة. وقد اختص المركز بتنمية منطقة شرق بورسعيد بمساحة ٧٠ ألف فدان، وشمال القنطرة شرق، وسهل الطينة يتضمن تحويل المناطق المحددة به إلى منطقة خدمية لوجيستية عالمية، مع إنشاء نفق جديد أسفل القناة، كما تضمنت الخطة تحديد مناطق الاستصلاح الزراعي، وإنشاء المزارع السمكية، بالإضافة إلى إنشاء مناطق صناعية وحرة، وتنفيذ أنشطة سياحية وبحرية بهدف تحقيق التنمية المتكاملة شرق بورسعيد، وخلق آفاق جديدة مفتوحة للتنمية خارج وادي النيل والدلتا، والمساهمة في إعادة توزيع السكان في مصر خلال السنوات ال ٣٠ القادمة، وخلق أكثر من نصف مليون فرصة عمل جديدة وتوطين ما يقرب من ١.٥ مليون شخص في سيناء وتنفيذ إستراتيجية التنمية المتكاملة لسيناء (السياحية، الحضرية، الخدمية والزراعية والصناعية) (تقرير الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، ٢٠١٤).

ولتحقيق التنمية المستهدفة لمنطقة بورسعيد فإن العديد هناك من المشاريع الوطنية المخطط لها والمقسمة على النحو التالي:

أولا: ميناء شرق بورسعيد

من أهم الموانئ الرئيسية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ومن المتوقع أن يكون الأكبر في السنوات المقبلة، المساحة الحالية للميناء ١٧ ألف فدان، تشمل جميع أنشطة النقل البحري والحاويات والبضائع العامة والجافة والسائلة.

ثانيا: المدينة الحضرية الجديدة (المدينة المليونية) شرق بورسعيد

وتبلغ المساحة الإجمالية لتلك المدينة حوالي ١٣.٦ ألف فدان، ومن المتوقع أن تستوعب حوالي ١.٥ مليون شخص.

ثالثا: المنطقة الصناعية الشرقية ببورسعيد

وتعد أكبر منطقة صناعية في مصر، حيث تبلغ مساحتها (١٠ ألف فدان)، وتتضمن مجموعة كاملة من الصناعات التصديرية الثقيلة والمتوسطة والخفيفة (الصناعات الكيميائية، الإلكترونية، ومواد البناء الأساسية والزجاج والمواد الغذائية والمعادن والمنسوجات والسيارات، ومنطقة الأعمال، ..إلخ)، وتشمل المنطقة مركز للبحوث والدراسات، ومنطقة لوجستية .

رابعا: مشاريع أخرى

(نفق قناة السويس، بورسعيد) (قطار كهربائي يعبر قناة السويس) (مركز تربية الأحياء المائية في المناطق الحضرية) والعديد من الأنشطة السياحية في شرق بورسعيد (Askary ، ٢٠١٢)

خريطة رقم (١) المنطقة الصناعية الشرقية ببورسعيد

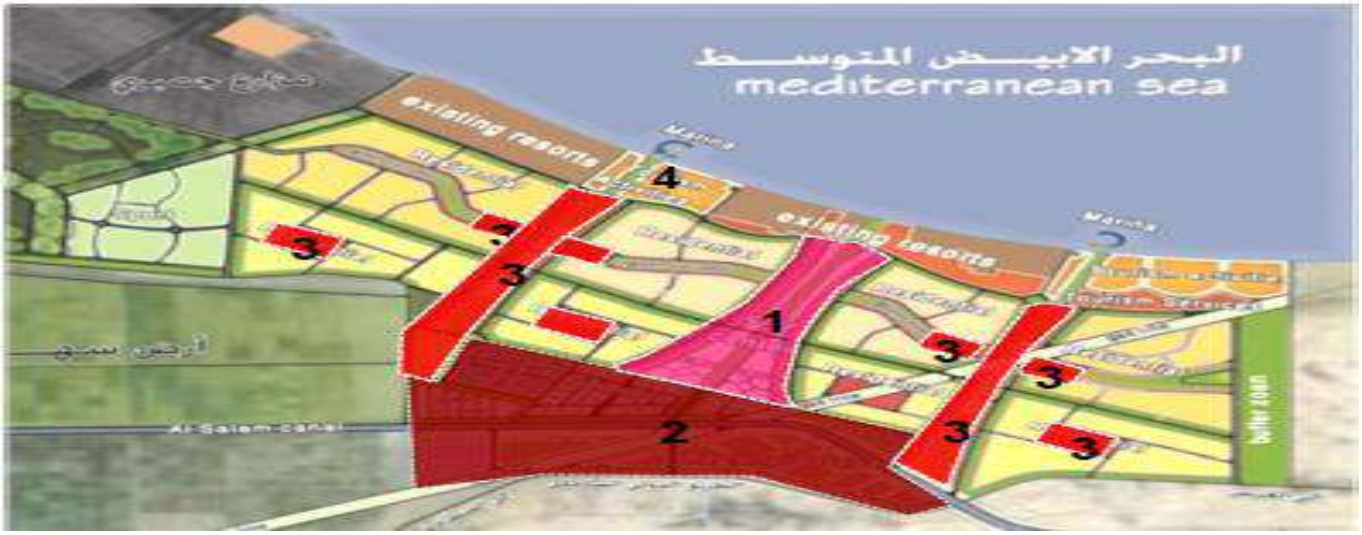

المصدر :(الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة ، ٢٠١٤)

المقومات الطبيعية التي يمكن أن تستغل لتنمية السياحية المستدامة لمنطقة شرق بورسعيد

بحيرة الملاحة شرق بورفؤاد وتنمية سياحة مراقبة الطيور

تقع بحيرة الملاحة ضمن الحدود الإدارية الشمالية الشرقية لمحافظة بورسعيد شرق قناة السويس وغرب مدينة بالوظة أي توجد في أعلى مثلث سهل الطينة بشبه جزيرة سيناء على البحر الأبيض المتوسط، وتبعد عن مدينة بورفؤاد حوالي ٢٥كم. وهي عبارة عن بحيرة ساحلية مالحة (أراضى منبسطة - منخفض ساحلي) ملاصقة لساحل البحر الأبيض المتوسط، وارتفاعها عن مستوى سطح البحر من صفر إلى ١٠ أمتار ولا يفصلها عن البحر سوى شريط رملي يتراوح عرضه بالمنطقة الشرقية (السبخات الغربية لبوغاز القلعة الجديد) ما بين ٥٠٠ متر إلى ٦٠٠متر و ما بين ١٠٠متر إلى ٥٠٠متر بالمنطقة الغربية (منطقة بوغاز الكيلو٢)، و مياه داخلية هادئة و صافية و يبلغ أدنى عمق لها ربع متر و أعمق عمق لها ٦متر، و يكثر فيها جزر طينية خاصة بالمنطقة الوسطى التي تغطى خلال فترات المد و تنكشف هذه الجزر الطينية و الأراضي الطينية خاصة المنطقة الجنوبية في فترات الجزر وتجف صيفا مما يؤدى إلى تكون منطقة الملح الطبيعي التي لها فائدة غذائية للطيور المائية بشكل خاص. و تتصل البحيرة بمياه البحر الأبيض المتوسط الذي يعتبر المصدر الرئيسي لمياهها و لحركة الأسماك من و إلى البحر و لتجديد نوعية المياه الداخلية و ذلك عبر (٣) فتحات (بواغيز) (جمعية أصدقاء البيئة بمدينة بورفؤاد، ٢٠٠٩).

تعتبر بحيرة الملاحة التراث الطبيعي الوحيد بمنطقة سهل الطينة (شمال غرب شبه جزيرة سيناء)، ومازال متبقياً منها أكثر من ٨٠% علي طبيعته في بحيرة الملاحة بدون تدخل بشرى. تعتبر بحيرة الملاحة آخر منطقة ذات نقاء طبيعي بدون تلوث بمحافظة بورسعيد لتجمعات الكائنات الحية (طيور مقيمة و مهاجرة، نباتات برية و مائية، حشرات، زواحف برية وبحرية، أسماك و قشريات) ، فعلى الرغم صغر حجمها إلا أنها تضم أكثر من (٨٤) نوع من الكائنات الحية بمنطقة اللجون الشرقي، حيث تعتبر بحيرة الملاحة إحدى المفاتيح الرئيسية للطيور المهاجرة إلى مصر بعد بحيرة البردويل ومنطقة الزرانيق (المراغى، ٢٠٠٧)

وتحتل بحيرة الملاحة المرتبة الثالثة للمناطق الهامة للطيور "IBAs" على مستوى جمهورية مصر العربية و ذلك وفقا لمنظمة "Birdlife"، حيث تحتوى على أكثر من (٥٥٩٤٤)طير موزع على أكثر من (٤٨) نوع طير (عناني،١٩٩٣)

خريطة رقم (٢) توضح الموقع الخاص ببحيرة الملاحة والحدود المكانية لمنطقة البحث

المصدر :(Google Earth , 2008)

والتنوع البيولوجي في أي مكان ذو أهمية أساسية لأنه يمثل متطلباً من متطلبات البقاء و أداء الوظائف بيسر في كثير من النظم البيئية و مكوناتها التي تتضمن ملايين الأنواع المعروفة بما يسهم في حفظ الظروف البيئية المطلوبة لبقاء الجنس البشرى(International Union for Conservation of Nature report ، ٢٠٠٨) كما لها أهمية بيولوجية لدورة حياة الأسماك البحرية الاقتصادية خاصة خلال فترة التكاثر و وضع البيض، علاوة على كونها مأوى للسلاحف البحرية المهددة بالانقراض التي تأتى للمنطقة لوضع البيض و التزود بالغذاء لاستكمال هجرتها على طول الساحل الجنوبي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، كما لها أهمية خاصة على مستوى الحياة النباتية بها والتي تشمل العديد من أنواع النباتات البرية المحبة للملوحة و النباتات المائية.

كما تمثل هذه المنطقة أهمية خاصة على صعيد السياحة الثقافية بما تضمه من آثار إسلامية مثل (قلعة أم مفرج) باللجون الشرقى (منطقة البحث) لبحيرة الملاحة وقلعة الطينة (قانصوه الغورى) التي تقع في جنوب شرق البحيرة قرب الطريق الدولي الساحلي (بورفؤاد - بالوظة) ، و (قلعة الفرما وتل المخازن وتل الكنائس) جنوب شرق قلعة الطينة، علاوة على ما مرت به من أحداث تاريخية من مرور أنبياء بهذه المنطقة، وقربها من منطقة قرية أم إسماعيل (عليه السلام) حتى دخول المسيحية و الإسلام إلى مصر ، و حدوث حرب عام ١٩٦٧م والاحتلال الإسرائيلي عبر منطقة سهل الطينة (بحيرة الملاحة) كمانع طبيعي ، ولذلك فالحفاظ على هذه المنطقة مسئولية وطنية (محسوب، ٢٠٠٢).

منهج البحث

تم تصميم استمارة استقصاء وتوزيعها علي (٥٠) من مفردات العينة، وشملت العينة المتخصصين والباحثين العاملين بمجالي السياحة والبيئة بكلٍ من(وزارة السياحة – وزارة البيئة – وزارة التجارة -وزارة الاستثمار - الهيئة العامة لميناء بورسعيد -هيئة قناة السويس) بهدف التعرف على آرائهم فيما يتعلق بتطبيق السياحة المستدامة وأثرها على التنمية السياحية في محافظة بورسعيد باعتبارها من أهم الموانئ والمدن السياحية في مصر، وتم وتحليل الإجابات للتوصل إلي التوصيات.

صممت استمارة الاستقصاء بناءً على نوعية و كمية البيانات المطلوبة ووفقًا لفروض الدراسة و أهدافها واستنادا إلى عدد من الاحتياجات و التي تتمثل في توضيح الهدف من الدراسة، تنوع الأسئلة الواردة في الاستقصاء،وقد روعي في صياغة الأسئلة الخاصة تسلسل الأسئلة بما يخدم الدراسة من خلال طرح أسئلة مباشرة و أخرى استدلالية للتأكد من صدق الإجابات الواردة في الاستقصاء، ووضوح و سهولة آلية عرضها.

النتائج

جدول رقم (١) أراء حول السياحة المستدامة وأثرها علي التنمية السياحية في محافظة بورسعيد .

الفئة (المتخصصون) / المعيار	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	قوة الاتجاه	المتوسط	قيمة ت	الدلالة
لابد من تطبيق نظام لإدارة البيئة (الاستدامة) في المنشآت السياحية والفندقية	١,١٢	١٥,٦٣	٠,٤٨	٣,٤٤	٠.٥٥٣	٠.٥٨٢
تشكل المشاركة الشعبية في مناطق التنمية السياحية عاملا مهما من عوامل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة بمحافظة بورسعيد .	١,٠٤	١٥,٣٦	٠,٤٤	٣,٣٢	٠.٦٦٣	٠.٥٠٩
ضرورة تحويل الفنادق والمنشآت السياحية في محافظة بورسعيد لفنادق خضراء	٠,٩٢	١٧,٧	٠,٣٨	٣,٧٨	١,٠٣٣	٠,٤٤٥
التغيرات البيئية ستدفع المنشآت السياحية لتغيير طبيعة نشاط منشآتها وكذلك الكوادر العاملة بها	٠,٩٣	١٨,٣٨	٠,٤٠	٤,٢٢	١,١٣٧	٠,٤٥٧
تنمية المحميات الطبيعية تفتح آفاق جديدة للسياحة البيئية وسياحة مراقبة الطيور	٠,٩٥	١٩,٧٨	٠,٤٢	٤,٥٣	١,١٩٢	٠,٤٨٣
ضرورة الاهتمام ببحيرة الملاحة شرق بورسعيد وتحويلها لمحمية طبيعية	٠,٩٣	١٨,٣٨	٠,٤٠	٤,٢٢	١,١٣٧	٠,٤٥٧
ضرورة منع النشاطات السياحية المكثفة الأعداد لمنع التدهور البيئي في المحميات	٠,٩٣	١٨,٣٨	٠,٤٠	٤,٢٢	١,١٣٧	٠,٤٥٧
يساهم تطبيق نظام الإدارة البيئية في التخفيف من تأثيرات التغيرات البيئية وزيادة الدخل السياحي لمصر	١,٠٤	١٥,٣٦	٠,٤٤	٣,٣٢	٠.٦٦٣	٠.٥٠٩

يبين الجدول رقم (١) الفروق بين آراء المتخصصين في مجال السياحة والبيئة، ونلاحظ من نتائج الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات لمقياس ليكرت الخماسي في كل من الأسئلة عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

- ومن النتائج يتضح أن متوسط الدرجات والانحراف المعياري لضرورة تطبيق نظام الإدارة البيئية في المنشآت السياحية والفندقية (٣.٤٤)، (١,١٢)، ومن الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف يبين أن الآراء متقاربة بقوة اتجاه موجبة (٠,١٨%)، وأن الاتجاه يميل إلى الموافقة على تطبيق نظام الإدارة البيئية (الاستدامة) في المنشآت السياحية والفندقية.

كما يتبين من متوسط الدرجات والانحراف المعياري لأهمية المشاركة الشعبية في مناطق التنمية السياحية كعامل مهم من عوامل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، وذلك لآراء المجموعة على التوالي (٣,٣٢،١,٠٤)، ومن الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف نلاحظ أن الآراء متقاربة داخل المجموعة بقوة اتجاه موجبة (٠,٥٥%)، وأن الاتجاه يميل إلى الاتفاق على أهمية المشاركة الشعبية في مناطق التنمية السياحية كعامل مهم من عوامل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة للدول .

ويتضح من متوسط الدرجات والانحراف المعياري ضرورة تحويل الفنادق والمنشآت السياحية في مصر لفنادق خضراء، وذلك لآراء المجموعة علي التوالي (٣,٧٨، ٠,٩٢) ومن الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف نلاحظ أن الآراء متقاربة داخل المجموعة بقوة اتجاه موجبة (٠,٨٧%)، وأن الاتجاه يميل إلى الموافقة على تحويل الفنادق والمنشآت السياحية في مصر لفنادق خضراء.

كما يتبين من متوسط الدرجات والانحراف المعياري أن التغيرات البيئية ستدفع المنشآت السياحية لتغيير طبيعة نشاط منشآتها وكذلك الكوادر العاملة بها، وذلك لآراء المجموعة علي التوالي (٤,٢٢، ٠,٩٣)، ومن الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف نلاحظ أن الآراء متقاربة داخل المجموعة بقوة اتجاه موجبة (٠,٧٨%)، وأن الاتجاه يميل إلي تغيير طبيعة نشاط المنشآت السياحية .

كما يتبين من متوسط الدرجات والانحراف المعياري أن تنمية المحميات الطبيعية تفتح آفاقاً جديدة للسياحة البيئية وسياحة السفاري، وذلك لآراء المجموعة علي التوالي (٤,٥٣، ٠,٩٥)، ومن الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف نلاحظ أن الآراء متقاربة داخل المجموعة بقوة اتجاه موجبة (٠,٤١%)، وأن الاتجاه يميل إلى الموافقة على أن تنمية المحميات الطبيعية تفتح آفاق جديدة للسياحة البيئية وسياحة السفاري.

كما يتبين من متوسط الدرجات والانحراف المعياري لضرورة الاهتمام ببحيرة الملاحة شرق بورسعيد وتحويلها لمحمية طبيعية وذلك لآراء المجموعة على التوالي (٤,٢٢، ٠,٩٣)، ومن الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف نلاحظ أن الآراء متقاربة داخل المجموعة بقوة اتجاه موجبة (٠,٣٧%) وأن الاتجاه يميل إلى ضرورة الاهتمام ببحيرة الملاحة شرق بورسعيد و تحويلها لمحمية طبيعية.

كما يتبين من متوسط الدرجات والانحراف المعياري لضرورة منع النشاطات السياحية المكثفة الأعداد لمنع التدهور البيئي في المحميات وذلك لآراء المجموعة علي التوالي(٤,٢٢، ٠,٩٣)ومن الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف نلاحظ أن الآراء متقاربة داخل المجموعة بقوة اتجاه موجبة (٠,٨٥%) وأن الاتجاه يميل إلى الموافقة علي ضرورة منع النشاطات السياحية المكثفة الأعداد لمنع التدهور البيئي في المحميات.

كما يتبين من متوسط الدرجات والانحراف المعياري أن تطبيق نظام الإدارة البيئية يساهم في التخفيف من تأثيرات التغيرات البيئية وزيادة الدخل السياحي لمصر وذلك لآراء المجموعة علي التوالي (٣,٣٢ ، ١,٠٤) ومن الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف نلاحظ أن الآراء متقاربة داخل المجموعة بقوة اتجاه موجبة (٧٧ %) وأن الاتجاه يميل إلى الموافقة على تطبيق نظام الإدارة البيئية والذي يساهم في التخفيف من تأثيرات التغيرات البيئية وزيادة الدخل السياحي لمصر.

الخلاصة والتوصيات

مما تقدم ومن الدراسات النظرية والتحليلية والتطبيقية تم اختبار الفرضية البحثية والتي تقوم على افتراض أهمية السياحة المستدامة وأثرها علي التنمية السياحية لمحافظة بورسعيد

- وقد خلص البحث إلى أن منطقة شرق بورسعيد تنفرد بمقومات سياحية متميزة وهي: تراث ثقافي خاص يتمثل في الأزياء والحرف اليدوية المتميزة، وتراث معماري مميز يعكس خصائص الموقع المحلي، وأنماط سياحة مختلفة مثل السياحة الثقافية والأثرية، والسياحة الطبيعية والبيئية، وسياحة مراقبة الطيور وسياحة السفاري.
- التأكيد على أهمية المشاركة المجتمعية وأهمية دور مؤسسات المجتمع المدني والتوعية والتدريب في عدد من المواثيق الدولية والاتفاقيات التي ظهرت لحماية التراث العمراني، وتعتبر المشاركة المجتمعية من أهم مبادئ الحفاظ على التراث العمراني، حيث لا يوجد حفاظ بدون مشاركة المجتمع المحلي، بالإضافة إلى أن استغلال الطاقات البشرية والوعي المجتمعي يعدا من أهم مبادئ استدامة الحفاظ علي البيئة .
- توجد العديد من التحديات التي تواجه التنمية السياحية المستدامة بالمناطق التراثية، ويعتبر ضعف الوعي المجتمعي بأهمية التراث وضعف وعي المسئولين عن حمايته من أهم هذه التحديات، وبالتالي مشاركة المجتمعات المحلية والمنظمات الأهلية تعد من أهم مبادئ التنمية السياحية المستدامة، وذلك من خلال تدريب المجتمع المحلي وتوظيفهم في مشروعات وأنشطة سياحية وبيئية مدرة للدخل.

التوصيات

أولا: علي مستوي القطاعات الحكومية

- صياغة خطط واستراتيجيات لتنمية السياحة المستدامة متوافقة مع الأهداف العامة للتنمية المستدامة وذلك من خلال التشاور الواسع مع المعنيين وبمشاركة المجتمعات المحلية والأصلية والقطاع الخاص والمجتمع المدني والقائمين على حماية الطبيعة والثقافات والمعارف التقليدية والمناطق الأثرية علاوة على المؤسسات العامة والخبراء.

- وضع آليات تنظم وتراقب الحركة السياحية على المستويات القومية والإقليمية والمحلية في ضوء مؤشرات لضمان الاستمرارية مع استخدام دراسات تقويم الأثر البيئي وإعلان النتائج على الجماهير.

- دعم القدرات الفنية والبشرية والمادية لتطوير الجهات المسئولة عن السياحة المستدامة وحماية المناطق الطبيعية وتقديم الحوافز لمقدمي الخدمات.

- إجراء الدراسات وأعمال المسح الخاصة بالحالة البيئية والاجتماعية للمقاصد السياحية وتنمية البرامج التعليمية الموجهة للأطفال والشباب لتوعيتهم لصيانة الطبيعة والاستخدام المستدام لها.

ثانياً: على مستوي القطاع الخاص والجهات القائمة على صناعة السياحة:

- إقامة المنشآت السياحية المعتمدة على الطبيعة والتي تستجيب لمبادئ السياحة البيئية .
- توفير البنية اللازمة لتنمية وتطور السياحة البيئية والممثلة في إنشاء الفنادق المتوافقة بيئيا أو النزل البيئي، وبما لا يتعارض مع مبادئ ومقومات التصميم والتخطيط المستدام.
- وضع الخطط اللازمة للحد من تلوث البيئة في المنشآت السياحية، مع دراسة إمكانيات تحويلها مرحليا إلى فنادق بيئية .
- التركيز علي تنويع المستويات في مشروعات السياحة البيئية لتناسب جميع فئات وشرائح المواطنين .
- تنويع المنتج السياحي وتوجيه الاستثمارات السياحية نحو المناطق الجبلية، والساحلية، والصحراوية، ومناطق الحياة الفطرية .
- التركيز على توظيف العمالة المحلية في كافة المشاريع المتعلقة بالسياحة البيئية والعمل على تدريبهم بما يناسب نوعية السياحة البيئية .
- اهتمام الجهات التدريبية بتنويع أماكن عقد الدورات التدريبية واستغلال تلك الدورات لتعريف المواطنين بمقومات السياحة البيئية .
- وضع دليل سياحي شامل وخرائط مناخية وبيولوجية وحيوانية ونباتية، وخرائط لأماكن الآثار والمتاحف.
- الاهتمام بإنشاء التجهيزات الضرورية والمرافق الكفيلة بضمان سلامة البيئة والمناطق السياحية ومحيطها.
- دمج سكان المجتمع المحلي في الحركة السياحية وتوعيتهم وتثقيفهم بيئيا وسياحيا، وتوفير مشاريع اقتصادية من خلال تطوير صناعات سياحية وتحسين ظروف معيشتهم.

ثالثاً: على مستوي زيادة الوعي

- التوعية البيئية لكافة شرائح المجتمع من خلال وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة .
- العمل على نشر الثقافة البيئية فضلاً عن الثقافة السياحية وزيادة الوعي السياحي .
- التركيز على توعية المواطنين بأهمية السياحة البيئية وتوضيح حجم الفوائد من وراء هذا النشاط.

- إنشاء وحدة للإعلام السياحي المتخصص لوضع البرامج الإعلامية لأجهزة الإعلام المحلية والإقليمية والعالمية .
- تكثيف برامج التربية والتوعية البيئية على كافة المستويات وإعداد المنشورات الخاصة بذلك .
- تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في نشر التوعية والتثقيف الصحي والبيئي وتشجيع المواطنين على المشاركة الفعالة في حماية البيئة ووقاية أنفسهم.
- تحفيز المواطنين على المشاركة في برنامج المحافظة على البيئة وتعلمهم مهارات التعامل مع المناطق البرية .

رابعاً: علي مستوي التعليم

- الاهتمام بالتعليم السياحي بإنشاء الكليات والمعاهد الخاصة بالسياحة البيئية في مناطق الجذب السياحي .
- تأهيل الكوادر المحلية من خلال فتح المعاهد المتخصصة في مجال السياحة والسفر ووضع البرامج المحفزة للخريجين للعمل في مجال السياحة البيئية.
- الاهتمام بالتربية البيئية ودمج الأبعاد البيئية والصحية في المواد التعليمية في مراحل التعليم المختلفة وتوعية وتثقيف المواطنين للحد من التدهور وحماية البيئة من التلوث.
- إقامة معرض خاص عن السياحة البيئية بالتعاون مع الهيئات الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها وبمشاركة كل من الهيئة العليا للسياحة والآثار والرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة.
- إيجاد آلية مشتركة لتفعيل مدى إمكانية الاستفادة من محميات الحياة الفطرية بالرحلات البرية للتعريف بالسياحة البيئية

Sustainable Tourism and its impact on Tourism development in Port Said

Abstract

The destinations that dissipates their natural resources to allow tourists to unleash their activities, they like digging in the environmental and economic foundations, this study aims to measure the effect of tourism development on the nature reserves and areas of archaeological, historical and urban heritage in Port Said Governorate. Field study used a questionnaire based on the principle of sustainability dimensions directed to a sample of administrators in tourism ministry to get feedback about the impact of sustainable tourism on: (natural resources - local community - economic output). The study revealed recommendations about tourism development in Port Said from environmental perspective.

Key words: Sustainable tourism- Port said Development– Suez Canal Axis.

المراجع باللغة العربية

المراغي، إبراهيم ،(٢٠٠٧) ، قاموس المصطلحات البيئية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

تقرير الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة (٢٠١٤)، الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، القاهرة.

تقرير جمعية أصدقاء البيئة بمدينة بور فؤاد (٢٠٠٩)، جمعية أصدقاء البيئة بمدينة بور فؤاد، بورسعيد .

حجاج، مني (٢٠٠٥)، أسس تخطيط المراكز السياحية ، الكتاب السنوي للسياحة والفنادق ، منشأة المعارف بالإسكندرية.

عبد الوهاب، صلاح الدين (١٩٩٨)، السياحة في عالم متغير، مكتبة مدبولي، القاهرة.

عناني، محمد (١٩٩٣)، طيور مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

محسوب، (٢٠٠٢)، موضوعات جيومورفولوجية في مصر، دار نهضة الشرق للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة.

المراجع باللغة الانجليزية

International Union for Conservation of Nature report, IUCN (2008).
Inskep E., (1991), tourism planning: An integrated and sustainable".
Nassar N., (2001), Sustainable Tourism Development in Developing Countries: Applied on Egypt, Faculty of Tourism and Hotels, Helwan University, Cairo, Egypt.

http://www.apn-dz.org/apn/arabic/seancesa/janvier.htm, 5/1/2015.

Choy D., Gee C., and Makens J. (1991) , Tourism Development First edition, Longman Group LTD, London, UK.

Eraqi M., (2003), Eco –Tourism Resources Management: a Case Study of Red Sea Coast of Egypt, an International Sustainable Development in merging Markets.

Askary H., (2012), Sustainable Development Forum, Alexandria University, Alexandria, Egypt.